The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Revelation 11:5–19	سِفْر الرُّؤيا 11: 5 19
#3750_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 467
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَة سِفْرِ الرُّؤيا. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِا السِّفْرِ المُبارَكِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاح الحادي عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ الرُّؤيا). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا ابْتِداءً بالأصْحاحِ الحادي عَشَرَ وَالعَدَدِ الخامِس دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأنا، أحِبَّاءَنا المُستمِعين، في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 1 4 (على لِسانِ يُوحَنَّا الرَّسول): "ثُمَّ أُعْطِيتُ قَصَبَةً شِبْهَ عَصًا، وَوَقَفَ الْمَلاَكُ قَائِلاً لِي: «قُمْ وَقِسْ هَيْكَلَ اللهِ وَالْمَذْبَحَ وَالسَّاجِدِينَ فِيهِ. وَأَمَّا الدَّارُ الَّتِي هِيَ خَارِجَ الْهَيْكَلِ، فَاطْرَحْهَا خَارِجًا وَلاَ تَقِسْهَا، لأَنَّهَا قَدْ أُعْطِيَتْ لِلأُمَمِ، وَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا. وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ، فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، لابِسَيْنِ مُسُوحًا». هذانِ هُمَا الزَّيْتُونَتَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الأَرْضِ".

وَقَدْ قُلْنا (في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ) إنَّ مُفَسِّري الكِتابِ المُقَدَّسِ يَتَّفِقونَ تَقْريبًا في تَحْديدِ هُويَّةِ الشَّاهِدِ الأوَّلِ فيقولونَ إنَّهُ إيليَّا النَّبيّ. ولَكِنَّهُمْ يَخْتَلِفونَ في تَحْديدِ هُويَّةِ الشَّاهِدِ الثَّاني. فَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّهُ أخْنوخُ النَّبيُّ، وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّهُ مُوسى. وَأيًّا كانَ هَذانِ الشَّاهِدانِ فإنَّ المُهِمَّ هُوَ أنَّهُما سَيَأتيانِ إلى الأرْضِ بِصِفَتِهِما شَاهِدَيْنِ للرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ. وَسَوْفَ يُعْطي الرَّبُّ هَذَيْنِ الشَّاهِدَيْنِ سُلْطانًا فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، لابِسَيْنِ مُسُوحًا (أيْ ثِيابًا بالِيَةً).

وَالآنْ، نُتابِعُ، صَديقي المُستمِع، دِراسَتَنا للأصْحاحِ الحادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الخامِسِ:

وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَأْكُلُ أَعْدَاءَهُمَا.
وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، فَهكَذَا لاَ بُدَّ أَنَّهُ يُقْتَلُ.

وَهَذا يُعيدُ إلى أذْهانِنا مَا حَدَثَ في زَمَنِ إيليَّا النَّبِيِّ حِيْنَ نَزَلَتْ نَارٌ والْتَهَمَتْ أعْداءَ الرَّبِّ. فنحنُ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ المُلوكِ الثَّاني أنَّ المَلِكَ أخَزْيَا سَقَطَ مِنْ كُوَّةٍ فِي عُلِّيَّةِ قَصْرِهِ في السَّامِرَةِ، فَأُصِيبَ بِجُرْحٍ قَاتِلٍ. فَبَعَثَ المَلِكُ رُسُلاً إلى مَعْبَدِ بَعْلَ زَبُوبَ إلَهِ عَقْرُونَ قَائِلاً: "امْضُوا وَاسْأَلُوهُ إِنْ كُنْتُ أَبْرَأُ مِنْ جُرْحِي؟" فَقَالَ مَلاَكُ الرَّب لإيلِيَّا: "قُمْ وَادْهَبْ لِلِقَاءِ رُسُلِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ: هَلْ لأَنَّهُ لاَ يُوْجَدُ إِلَهٌ فِي إِسْرَائِيلَ تَذْهَبُونَ لِسُؤَالِ بَعْلَ زَبُوبَ إِلَهِ عَقْرُونَ؟ لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ، بَلْ حَتْمًا تَمُوتَ". وَانْصَرَفَ إيلِيَّا. وَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى أَخَزْيَا فَسَأَلَهُمْ: "لِمَاذَا رَجَعْتُمْ؟" فَأَجَابُوهُ: "اعْتَرَضَنَا رَجُلٌ وَأَمَرَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَيْكَ لِنُخْبِرَكَ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: هَلْ لأَنَّهُ لاَ يُوْجَدُ إِلَهٌ فِي إِسْرَائِيلَ تُرْسِلُ لِتَسْأَلَ بَعْلَ زَبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ؟ لِذَلِكَ فَإِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ بَلْ حَتْمًا تَمُوت". فَسَأَلَهُمْ: "مَا هِيَ أَوْصَافُ الرَّجُلِ الَّذِي اعْتَرَضَكُمْ وَبَلَّغَكُمْ هَذَا الكَلاَمَ؟" فَأَجَابُوهُ: "إِنَّهُ رَجُلٌ كَثِيفُ الشَّعْرِ مُتَنَطِّقٌ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ حَوْلَ حَقْوَيْهِ". فَقَالَ: "إِنَّهُ حَتْمًا إيلِيَّا". فَأَرْسَلَ أَحَدَ قَادَتِهِ عَلَى رَأسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا إِلَى إيلِيَّا، الَّذِي كَانَ جَالِسًا آنَئِذٍ عَلَى قِمَّةِ جَبَلٍ. فَقَالَ لَهُ: "يَا رَجُلَ اللهِ، إِنَّ المَلِكَ يَأمُرُكَ بِمُرَافَقَتِنَا". فَأَجَابَ إيلِيَّا: "إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَهِمْكَ أَنْتَ وَرِجَالَكَ الخَمْسِينَ". فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالْتَهَمَتْهُ مَعَ رِجَالِهِ الخَمْسِينَ. فَعَادَ أَخَزْيَا وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِداً آخَرَ عَلَى رَأسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا، فَقَالَ لإيلِيَّا:

"يَا رَجُلَ اللهِ، المَلِكُ يَأمُرُكَ أنْ تُسْرِعَ وَتَنْزِلَ". فَأجَابَهُ إيلِيَّا: "إنْ كُنْتُ أنَا رَجُلَ اللهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَهِمْكَ أنْتَ وَرِجَالُكَ الخَمْسِينَ". فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالتَهَمَتْهُ مَعَ رِجَالِهِ الخَمْسِينَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 6:

هذَانِ لَهُمَا السُّلْطَانُ أنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لاَ تُمْطِرَ مَطَرًا فِي أيَّامِ نُبُوَّتِهِمَا، وَلَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى الْمِيَاهِ أنْ يُحَوِّلاَهَا إلَى دَمٍ، وَأنْ يَضْرِبَا الأرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كُلَّمَا أرَادَا.

وَقَدْ قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ هَذَيْنِ الشَّاهِدَيْنِ سَيَتَنَبَّآنِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا (أيْ ثلاثَ سِنِينَ وَسِتَّة أشْهُر).

وَالكَلامُ عَنْ عَدَمِ هُطولِ المَطَرِ يُذَكِّرُنا أيْضًا بالنَّبِيِّ إيلِيَّا. وَهَذا هُوَ مَا ذَكَرَهُ يَعْقوبُ في الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ رِسالَتِهِ إذْ يَقولُ في العَدَد 17: "كَانَ إيلِيَّا إنْسَانًا تَحْتَ الآلامِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى صَلاَةً أنْ لاَ تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَى الأرْضِ ثَلاَثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أشْهُرٍ". وَهَذا يُؤكِّدُ، مَرَّةً أُخرى، أنَّ الشَّاهِدَ الأوَّلَ هُوَ إيلِيَّا. فَقَدْ صَلَّى إيلِيَّا أنْ لا تُمْطِرْ فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَى الأرْضِ ثَلاثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أشْهُرٍ.

أمَّا الكَلامُ عَنْ تَحْويلِ المَاءِ إلى دَمٍ فإنَّهُ يُذَكِّرُنا بِما حَدَثَ في أرْضِ مِصْرَ في زَمَنِ مُوسى. فنحنُ نَقرأُ في الأصْحاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ الخُروج: "ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَلْبُ فِرْعَوْنَ غَلِيظٌ. قَدْ أَبَى أنْ يُطْلِقَ الشَّعْبَ. اِذْهَبْ إلَى فِرْعَوْنَ فِي الصَّبَاحِ. إنَّهُ يَخْرُجُ إلَى الْمَاءِ، وَقِفْ لِلِقَائِهِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ. وَالْعَصَا الَّتِي تَحَوَّلَتْ حَيَّةً تَأْخُذُهَا فِي يَدِكَ. وَتَقُولُ لَهُ: الرَّبُّ إلهُ الْعِبْرَانِيِّينَ أرْسَلَنِي إلَيْكَ قَائِلاً: أطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي فِي الْبَرِّيَّةِ. وَهُوَذَا حَتَّى الآنَ لَمْ تَسْمَعْ. هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: بِهذَا تَعْرِفُ أنِّي أنَا الرَّبُّ: هَا أنَا أضْرِبُ بِالْعَصَا الَّتِي فِي يَدِي عَلَى الْمَاءِ الَّذِي فِي النَّهْرِ فَيَتَحَوَّلُ دَمًا. وَيَمُوتُ السَّمَكُ الَّذِي فِي النَّهْرِ وَيَنْتِنُ النَّهْرُ. فَيَعَافُ الْمِصْرِيُّونَ أنْ يَشْرَبُوا مَاءً مِنَ النَّهْرِ»". وَهَذا هُوَ مَا جَعَلَ مُفَسِّرينَ كَثيرينَ يُرَجِّحونَ أنَّ الشَّاهِدَ الثَّاني سيكونُ مُوسى النَّبِيّ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 7:

وَمَتَى تَمَّمَا شَهَادَتَهُمَا، فَالْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَاوِيَةِ سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْبًا وَيَغْلِبُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا.

إذًا، لَنْ يَتَمَكَّنَ أيُّ شَخْصٍ مِنْ إيذاءِ هَذَيْنِ الشَّاهِدَيْنِ طَوالَ فَتْرَةِ شَهادَتِهِما لأنَّ اللهَ سَيَحْفَظُهُما مِنْ أيِّ خَطَرٍ أوْ شَرٍّ. وَلا شَكَّ أنَّ هَذا الكَلامَ مُشَجِّعٌ لِقُلوبِنا، أحِبَّاءَنا المُستمِعين. فَهُناكَ قَصْدٌ إلهيٌّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا. وَلا بُدَّ لِهَذا القَصْدِ أنْ يَتَحَقَّقَ. فإنْ كُنَّا نَفْعَلُ مَشيئَةَ اللهِ فإنَّ اللهَ

سَيَحْفَظُ حَياتَنا وَيَحْمينا. وَعِنْدَما نُتَمِّمُ قَصْدَهُ لِحَياتِنا فإنَّهُ سَيَأخُذُنا إلى السَّماءِ لِنَكونَ مَعَهُ إلى أبَدِ الآبِدين. لِذلكَ، لَنْ يَتَمَكَّنَ أيُّ شَخْصٍ مِنْ إلْحاقِ الأذى بِهَذَيْنِ الشَّاهِدَيْنِ طَوالَ فَتْرَةِ شَهادَتِهِما. وَلَكِنْ عِندَما يُتَمِّمُ الشَّاهِدانِ شَهادَتَهُما، فإنَّ ضِدَّ المَسيحِ (الذي سَيَأتي في صُوْرَةِ وَحْشٍ صَاعِدٍ مِنَ الهَاوِيَةِ) سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْبًا وَيَغْلِبُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 8:

وَتَكُونُ جُثَّتَاهُمَا عَلَى شَارِعِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى رُوحِيًّا سَدُومَ وَمِصْرَ، حَيْثُ صُلِبَ رَبُّنَا أَيْضًا.

وَالإشارَةُ هُنا هِيَ إلى مَدينَةِ أورُشَليم. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ أورُشَليمَ تُدْعى سَدوم بِسَبَبِ شَرِّها وَكِبْرِيائِها. وَفي الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ إشَعْياء يُخَاطِبُ النَّبِيُّ إشَعْياءُ حُكَّامَ أورُشَليمَ كَما لَوْ كَانُوا حُكَّامَ سَدوم، وَخاطَبَ شَعْبَ أورُشَليم كَما لَوْ كَانُوا شَعْبَ عَمُورَة. وَنُلاحِظُ أيْضًا أنَّ أورُشَليمَ تُدْعى هُنا مِصْر بِسَبَبِ كَثْرَةِ أصْنامِها وَعُبودِيَّتِها للشَّرِّ وَالخَطِيَّة. وَكَما نعْلَمُ فإنَّ أورُشَليمَ قَدْ صَلَبَتِ المَسيحَ بِشَرِّها. وَسَوْفَ نَرى بَعْدَ قَليلٍ أنَّ أورُشَليمَ سَتَفْرَحُ بِمَقْتَلِ هَذَيْنِ الشَّاهِدَيْن. لِذلكَ فإنَّ جُثَّتَا الشَّاهِدَيْنِ سَتَبْقى على شَوارِعِ مَدينَة أورُشَليم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 9:

وَيَنْظُرُ أُنَاسٌ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَالأَلْسِنَةِ وَالأُمَمِ جُثَّتَيْهِمَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَنِصْفًا، وَلاَ يَدَعُونَ جُثَّتَيْهِمَا تُوضَعَانِ فِي قُبُورٍ.

وَيا لَهُ مِنْ مَشْهَدٍ مُحْزِنٍ حَقًّا. فسوفَ يَنْظُرُ النَّاسُ إلى جُثَّتَي الشَّاهِدَيْنِ المُلْقاتَيْنِ على شَوارِعِ أورُشَليمَ طَوالَ ثَلاثَةِ أيَّامٍ وَنِصْفِ اليوم وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَسْمَحُوا بِأنْ تُدْفَنا. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ أُناسًا مِنَ الشُّعوبِ وَالقَبائِلِ وَالألْسِنَةِ وَالأُمَمِ سَيَنْظُروا الجُثَّتَيْن. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ هَذا سَيَكونُ مُمْكِنًا بِسَبَبِ وُجودِ وَسائِلِ الإعْلامِ المَرْئِيَّةِ المُتَقَدِّمَةِ وَالأقْمارِ الصِّناعِيَّة. وَهَذا يُرينا سَبَبَ عَدَمِ تَحَقُّقِ هَذِهِ النُّبوءَةِ قَبْلَ خَمْسينَ سَنَةً مَثَلًا. فَسَوْفَ يَنْظُرُ العالَمُ كُلُّهُ جُثَّتَيِّ الشَّاهِدَيْنِ على شَوارِعِ أورُشَليم طَوالَ ثَلاثَةِ أيَّامٍ وَنِصْفِ اليوم. وَإنْ عَلِمْنا أنَّ اليَهودَ يَدْفِنونَ مَوْتاهُمْ عادَةً في يَوْمِ وَفاتِهِ، فإنَّهُ مِنَ العَجيبِ حَقًّا أنْ يَتْرُكوا جُثَّتَي الشَّاهِدَيْنِ مُلْقاتَيْنِ في الشَّارِعِ ثَلاثَةَ أيَّامٍ وَنِصْفَ اليومِ دُوْنَ أنْ يَسْمَحُوا بِدَفْنِهِما!

وَنَقْرَأُ أيْضًا في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 10:

وَيَشْمَتُ بِهِمَا السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ وَيَتَهَلَّلُونَ، وَيُرْسِلُونَ هَدَايَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيَّيْنِ كَانَا قَدْ عَذَّبَا السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ.

إذًا، هَذا هُوَ سَبَبُ فَرَحِ النَّاسِ بِمَوْتِ الشَّاهِدَيْنِ. فَقَدْ عَذَّبا السَّاكِنِينَ على الأَرْضِ لأَنَّهُما مَنَعا المَطَرَ، وَحَوَّلا المَاءَ إلى دَمٍ، وَضَرَبا الأَرْضَ بِضَرَباتٍ وأوباءٍ كَثيرَة. لِذلِكَ، سَيَكونُ هَذانِ الشَّاهِدانِ عَدُوَّيْنِ لَدودَيْنِ للنَّاسِ جَميعًا. وَعِنْدَما يَرى النَّاسُ جُثَّتَيْهِما في الشَّارِعِ فإِنَّهُمْ سَيَشْمَتونَ بِهِما، وَيَتَهَلَّلُونَ، وَيُرْسِلُونَ هَدَايَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ!

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 11 و 12:

ثُمَّ بَعْدَ الثَّلاثَةِ الأَيَّامِ وَالنِّصْفِ، دَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ حَيَاةٍ مِنَ اللهِ، فَوَقَفَا عَلَى أَرْجُلِهِمَا. وَوَقَعَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى الَّذِينَ كَانُوا يَنْظُرُونَهُمَا. وَسَمِعُوا صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لَهُمَا:«اصْعَدَا إِلَى ههُنَا». فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فِي السَّحَابَةِ، وَنَظَرَهُمَا أَعْدَاؤُهُمَا.

وَيا لَهُ مِنْ مَشْهَدٍ مُرَوِّعٍ حَقًّا، عَزيزي المُستمِع! فَبَعْدَ انْقِضاءِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ وَنِصْفِ اليومِ على مَوْتِ الشَّاهِدَيْنِ وَوُجودِ جُثَّتَيْهِما على الشَّارِعِ في أورُشَليم، سَيَدْخُلُ فيهِما رُوْحُ حَياةٍ مِنَ اللهِ فيَقِفانِ على أَرْجُلِهِما. عندئذٍ، سَيَسْتَوْلِي عَلَى النَّاظِرِينَ إِلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ. وَيَدْعُوهُمَا صَوْتٌ عَالٍ مِنَ السَّمَاءِ قائِلًا لَهُما: "اصْعَدَا إِلى هُنَا"، فَيَصْعَدانِ إِلى السَّمَاءِ فِي سَحَابَةٍ على مَرْأى مِنْ أَعْدَائِهِمَا!

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 13 و 14:

وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ حَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، فَسَقَطَ عُشْرُ الْمَدِينَةِ، وَقُتِلَ بِالزَّلْزَلَةِ أَسْمَاءٌ مِنَ النَّاسِ: سَبْعَةُ آلاَفٍ. وَصَارَ الْبَاقُونَ فِي رَعْبَةٍ، وَأَعْطَوْا مَجْدًا لإِلهِ السَّمَاءِ. اَلْوَيْلُ الثَّانِي مَضَى وَهُوَذَا الْوَيْلُ الثَّالِثُ يَأْتِي سَرِيعًا.

إذًا، سَوْفَ تَحْدُثُ زَلْزَلَةٌ عَظيمَةٌ في أورُشَليمَ تُدَمِّرُ عُشْرَ المَدينَةِ وَتَقْتُلُ سَبْعَةَ آلافٍ مِنْ سُكَّانِها. وَحينئذٍ، سَيَرْتَعِبُ الأَحْياءُ الباقونَ وَيُعْطونَ مَجْدًا لإِلهِ السَّماءِ.

وَنَقْرَأُ هُنا أَنَّ الوَيْلَ الثَّاني قَدْ مَضى وأَنَّ الوَيْلَ الثَّالِثَ يأتي سَريعًا. وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في نِهايَةِ الأَصْحاحِ الثَّامِنِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا (على لِسانِ يُوحَنَّا): "نَظَرْتُ وَسَمِعْتُ مَلاكًا طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «وَيْلٌ! وَيْلٌ! وَيْلٌ لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ بَقِيَّةِ أَصْوَاتِ أَبْوَاقِ الثَّلاَثَةِ الْمَلاَئِكَةِ الْمُزْمِعِينَ أَنْ يُبَوِّقُوا!»". وَقَدْ رَأَيْنا حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ مَا سَيَحْدُثُ في الوَيْلَيْنِ الأَوَّلِ وَالثَّاني. وَبانْتِهاءِ هَذِهِ الأَحْداثِ يَنْتَهي الوَيْلُ الثَّاني وَالدَّينوناتُ المُرافِقَةُ للبُوقِ السَّادِسِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 15:

ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ قَائِلَةً: «قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ».

وَمَعَ التَّبويق بالبُوق السَّابِع، يَبْدَأُ الوَيْلُ الثَّالِثُ. وَهُوَ وَيْلٌ على النَّاس المُتَمَرِّدينَ على سُلْطان اللهِ وَالذينَ لَيْسوا جُزْءًا مِنْ مَلَكوتِهِ. فَعِنْدَما يُبَوِّقُ المَلاكُ السَّابِعُ سَيَكونُ ذَلِكَ إيذانًا بانتهاءِ حُكْمِ الإنْسان وَابْتِداءِ مَلَكوتِ اللهِ على الأرْض.

وَهُناكَ مَنْ يَقولونَ إنَّ هَذا البُوقَ السَّابِعَ هُوَ البُوقُ الذي يُؤذِنُ باخْتِطافِ الكَنيسَةِ (كَما جَاءَ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ رِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ تَسالونيكي) أوْ إنَّهُ البوقُ الأخيرُ الذي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ بولسُ في الأصْحاح 15 مِنْ رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَلَكِنَّ البُوقَ السَّابِعَ الذي يَرِدُ ذِكْرُهُ هُنا لا يُؤذِنُ باخْتِطافِ الكَنيسَةِ، بَلْ بالمَجيءِ الثَّاني ليسوعَ المَسيح وَبِتأسيس مَلَكوتِ اللهِ على الأرْض.

لا شَكَّ أنَّ هُناكَ أحْداثًا أُخرى سَتَحْدُثُ بينَ هَذا الأصْحاح وَالأصْحاح 19 مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا عِنْدَما يأتي المَسيحُ للمُطالَبَةِ بِما اشْتَراهُ بِدَمِهِ مِنْ خِلالِ مَوْتِهِ على الصَّليب.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 16 و 17:

وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا الْجَالِسُونَ أَمَامَ اللهِ عَلَى عُرُوشِهِمْ، خَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلهِ قَائِلِينَ: «نَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، لأَنَّكَ أَخَذْتَ قُدْرَتَكَ الْعَظِيمَةَ وَمَلَكْتَ.

فَقَدْ جَاءَ يَسوعُ إلى الأرْضِ وَماتَ على الصَّليبِ لِكَيْ يَفْدي العَالَمَ وَيُعيدَهُ إلى اللهِ الآبِ. فَالعَالَمُ هُوَ للهِ في الأصْل. وكانَ اللهُ قَدْ أعْطى الأرْضَ لآدَمَ لِيَزْرَعَها وَيَعْتَني بِها. وَلَكِنَّ آدَمَ تَخَلَّى عَنِ الأرْضِ للشَّيْطانِ بِسَبَبِ سُقوطِهِ في الخَطِيَّةِ. لِذلكَ فَقَدْ صَارَتِ الأرْضُ للشَّيْطان. وَلَكِنَّ يَسوعَ جَاءَ وَفَدى الإنْسانَ بِدَمِهِ لِكَيْ يُعيدَهُ إلى اللهِ الآبِ. وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ يَسوعُ بِقَوْلِهِ: "لأنَّ ابْنَ الإنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ". وَقَدْ قَالَ يَسوعُ أيْضًا عَنْ مَلَكوتِ اللهِ: "يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ كَنْزًا مُخْفىً فِي حَقْل، وَجَدَهُ إنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذلِكَ الْحَقْلَ". وَهَذا هُوَ مَا فَعَلَهُ يَسوعُ. فَقَدْ بَذَلَ نَفْسَهُ لِكَيْ يَفْدي العَالَمَ مِنْ هَيْمَنَةِ الشَّيْطانِ وَسُلْطانِ الظُّلْمَةِ. لِذا فإنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ يَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى 1: 18 و 19: "عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ البَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَل بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ المَسِيحِ". وَكُلُّ مَا يَنْبَغي للإنْسانِ أنْ يَفْعَلَهُ لِكَيْ يَنالَ الخَلاصَ وَالحَياةَ الأبديَّةَ هُوَ أنْ يَقْبَلَ يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِ.

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ فإنَّ الأرْبَعَةَ وَالعِشْرينَ شَيْخًا الجَالِسينَ أمَامَ اللهِ عَلَى عُرُوشِهِمْ، خَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلهِ قَائِلِينَ: "نَشْكُرُكَ أيُّهَا الرَّبُّ الإلهُ القَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأتِي، لأنَّكَ أخَذْتَ قُدْرَتَكَ العَظِيمَةَ وَمَلَكْتَ". وَمَعَ أنَّ هَذا لَمْ يَحْدُثْ بَعْدُ فإنَّهُ سَيَحْدُثُ عِنْدَما يَأتي المَسيحُ ثانِيَةً بِمَجْدٍ عَظيم للمُطالَبَةِ بالعَالَمِ الذي افْتَداهُ بِدَمِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 18:

وَغَضِبَتِ الأُمَمُ، فَأَتَى غَضَبُكَ وَزَمَانُ الأَمْوَاتِ لِيُدَانُوا، وَلِتُعْطَى الأُجْرَةُ لِعَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ وَالْقِدِّيسِينَ وَالْخَائِفِينَ اسْمَكَ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَلِيُهْلِكَ الَّذِينَ كَانُوا يُهْلِكُونَ الأَرْضَ».

فَهُناكَ مَصيران لا ثالِثَ لَهُما أمامَ كُلِّ إنْسانٍ: فَهُوَ إمَّا أنْ يَخْتارَ الحَياةَ الأبديَّةَ أو العَذابَ الأبديَّ. وَنَرى هُنا أنَّ الأشخاصَ الذينَ أصَرُّوا على عَدَمِ إيمانِهِمْ هُمْ غَاضِبونَ مِنَ اللهِ دائِمًا. وَلَكِنْ بِمَجيءِ يَسوعَ ثانِيَةً، يَكونُ الوقتُ قَدْ حَانَ لِيَحِلَّ غَضَبُهُ عَلَيْهِمْ وَيُهْلِكَ الذينَ كَانُوا يُهْلِكونَ الأرْضَ. وَفي الوَقْتِ نَفْسِهِ فإنَّهُ سَيُكافِئُ خَاصَّتَهُ جَميعًا.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 19:

وَانْفَتَحَ هَيْكَلُ اللهِ فِي السَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ عَهْدِهِ فِي هَيْكَلِهِ، وَحَدَثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزَلْزَلَةٌ وَبَرَدٌ عَظِيمٌ.

وَقَدْ ذَكَرْنا سَابِقًا، عَزيزي المُستمِع، أنَّ الهَيْكَلَ الأرْضِيَّ هُوَ نَموذَجٌ للهَيْكَلِ السَّماويِّ وَلِعَرْشِ اللهِ في السَّماءِ. لِذلكَ فإنَّ هَيْكَلَ اللهِ في السَّماءِ يَنْفَتِحُ، وَيَظْهَرُ تَابوتُ عَهْدِهِ في هَيْكَلِهِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ كُلَّ ما وَعَدَ اللهُ بِهِ شَعْبَهُ سَيَتَحَقَّق. وَسَوْفَ يُرافِقُ ذَلِكَ بُرُوقٌ، وَأَصْوَاتٌ، وَرُعُودٌ، وَزَلْزَلَةٌ، وَبَرَدٌ عَظِيمٌ. وَهَذا يَعْني أنَّ الدَّينوناتِ لَمْ تَنْتَهِ بَعْد. فالأصْحاحُ الحادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا هُوَ مُلَخَّصٌ لِما سَيَحْدُثُ. أمَّا التَّفاصيلُ فَنَجِدُها في الأصْحاحات 12 20 مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا.

لِذَلِكَ، سَتَكونُ دِراسَتُنا للأصْحاحات 12 20 مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا هِيَ دَراسَةٌ أكْثَرُ تَعَمُّقًا لأمورٍ قَرَأنا عَنْها بِإيجازٍ في الأصْحاح الحادي عَشَر. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ الرُّؤيا. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ، يا رَبّ، على كَلِمَتِكَ وَعلى كُلِّ مَا تُعَلِّمُنا إيَّاه. وَنَشْكُرُكَ لأنَّنا نَقْتَرِبُ مِنْ تِلْكَ الأيَّامِ التي تُهَيِّئُ فيها الأرْضَ لِمَجيءِ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ ثانِيَةً. مُبارَكٌ اسْمُكَ مِنَ الآن وَإلى الأبَد. آمين!